المطهر بن يحيى وكان حسنة من عيون السادة وكذلك الفقيه العالم محمد بن احمد بن ابي
الرجال فكتبا الى الامام المهدي عمران مما كان منهما ومن الحسن بن وهاس فاجابهما فلم يحبا
جوابه فكتبا الى الامير الحسين مصنف التقرير يذكران له مطاعن الشيخ احمد وابن وهاس
فاجابهما بجواب قال في آخره وقد كان الواجب على الشيخ واصحابه هو النصر والتثبت والسؤال
عما التبس عليهم من سيرة المهدية فذلك عادة علماء الريب في ايامهم السابقين اعترض على
الهادي عليه السلام في المعونة فاجاب بجواب معروف واعترض على المويد بالله عليه السلام
واجاب ايضا بما هو معروف وكذلك الامام المتوكل على الله والمنصور بالله واعترض
عليهما كاعتراض الفقيه العلامة ابي القسم السليماني واعتراض من اعترض في السبي ونحوه واجوبته
محفوظة فما على السائل والمسؤول نقض وقبل ذلك اصحاب علي عليه السلام اعترضوا عليه
يوم الجمل فقالوا له لم تسمت ما حواه عسكر عدونا وتركت الاموال والنسا والذرية فقال
عليه السلام اما علمتم ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق ليس لكم الا ما
حواه عسكرهم وما اجلبوا به عليكم من جمل وسلاح وكراع وما عدا ذلك من اموالهم لازواجهم
على الرشد وولد واعلى الفطرة والا فايكم ياخذ عائشة في سهمه فقالوا يا امير المومنين اصبت واخطأنا
قال الامير ثم اني قد امرت الى هولاء العلماء ولم يرجع لهم جواب وقد انكرنا كما انكروا
فنصرنا وسالنا الامام فوصل البيان منه واجاب باحسن جواب واما سائل لم عمايوا ابن الصلاح
وما طلبناه من العناية في المراجعة فالعلماء من احد وجهين اما ارادوا الوصول الى الامام لقيام
الرفاقة الموكدة ثم وصلوا فسالوا وباحثوا واحد والنصح عن بعض والاضدد والاعراضا
في كراسة وصدروها الي وراجعت فيها الامام ووردت عليهم جوابه حتى تبين لهم انه الحق
قال تعالى ولو ردوه الى الله والرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال
تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا
فالرد الى الله تعالى هو الرد الى كتابه الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من
حكيم حميد والرد الى الرسول هو الرجوع الى سنته القاطعة والجامعة عن المفترق وقال تعالى
ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واما قولهما انه بلغهما اني بايعت الامام فقد بايع
الكل قدما على ما بعنا وقد بايعته على اني مطيع له مهما اطاع الله ورسوله فاذا عصى
الله ورسوله فلا طاعة له علي وهذا هو الذي بايع عليه الائمة اما ظاهرا في اللفظ
او مضمرا فمن حتى لا يجوز خلافه وما في هذا من خلل او مطعن في الدين واما ما ذكراه من اني
اجوب للشيخ الحسن بن وهاس فاعلم ان كتابه كتاب قليل الفايدة عن مفهوم المعنى
لانه اشتمل على امور منها حذف البسملة وهو خلاف الشرع والعرف قال الله تعالى
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ومنها انه حذف السلام مع انه اول كتاب
منه الينا مذ كان وكنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في كتبه

سلام عليكم

١٦٥

سلام عليكم فانا احمد الله الذي لا اله الا هو اليكم وربما كتب الى الحربين السلام
السلام على من اتبع الهدى ومنها انه ذكر فيه انه بلغه احاديث لم يعينها فنجيبه عنها ومنها
انه قال اصدر الرقعة لحق الكبر والرحم ولحق الهادي عليه السلام ولم يسم ما غرضه
الذي لاجله صدرها رعاية لهذه الحقوق وقد اجبناه عن كتابه وحرصنا على سنته ونسال
الله العظيم يحفظ علينا ان يهدينا الى مراشد الامور وياخذ بازمة قلوبنا الى الحق
ويعصمنا عن اتباع الهوى وتقليد الروسا وصلى على محمد واله الطاهرين ثم ان
الامير ابن وهاس والشيعة كاتبوا قبايل الظاهر بالبراءة من الامام واذنوه بالحرب ثم
طلب الحاضرين من الحمريين في ظفار فوصلوا اليه الى ظفر فنشر رايته ودخل ظفار ثم
نهض بشيعته الى مسلت ثم الى راس بني غنيمة فطلع اليهم الرصاص واصحابه ثم حطوا في
دماج ثم لقوا الامير شمس الدين بن المنصور بعد حرو جر من صنعا الى حمده فحدث
الرصاص مع الناس في التحريض على حرب الامام من بعد ارتفاع الشمس الى قريب من نصف
النهار حتى مقتر الحاضرون ثم كتب الى الامام كتابا يطلب منه اللقاء للمناظرة
شرط ان يكون العسكران متساويين عددا فاجابه الامام بان هذا مطلب معاند لا
مهتدي وانهم ان كانوا طالبين للهدى وصلوا اليه ولهم من الوثائق ما تطيب به انفسهم
فلم يتفق ذلك منهم فعزم الامام على حربهم وكان زمان شدة وقحط بلغ قفيز الصاع الى سوى
عشرة دراهم وقد حتى اكل الناس بعضهم بعضا بعد ان اكلوا الدواب والحمير والاشجار وقطعت
المناهل وعدم الطعام ومات الناس حتى كانوا في الشوارع صرعى ياكلهم الكلاب والسباع
وكان ذلك سنة خمس وخمسين وستمائة واستمر الى سنة ثمان وهلك كثير من العلماء والفضلاء
ثم ان موسى بن علي الصايدي افتقد اصحابه الذين كانوا رتبه للامام في ذروه فلما عرف
ابن وهاس واتباعه منهم المساعدة الى العيب امر جماعة فهجموهم فاستولوا عليها ثم
دخلوا دار صنو الامام من امه الامير سليمن بن يحيى وانتهبوا الشريفة وسلبوا الشيامن
ثيابها ووطعوا معصم طفلة لها على مسكتين كانتا في يدها فاضطربت قبايل الظاهر
وتحركت المحلاف لاجل ذلك ثم ان ابن وهاس طلع الى ذروه طامعا في اخذ حقيل
وكان حصنا لال يحيى حمزه فخاب ظنه ولم يظفر فرجع الى ذروه ووقف هو والرصاص
في ضرها فنهض الامام لحربهم هنالك وكان خروجه من مدع في عسكر عظيم ثم ثار اهل
الاقلاع وكانوا محالفين فعرض عليهم الرجوع فامتنعوا فقاتلهم واستولى عليهم بعد قتل
اربعة منهم ثم انه بلغ الامام ان ابن وهاس والشيخ واتباعهما يريدان اخذ ربع شوابه
فخرج للامام دفعهم عن ذلك فتقدم الى هنالك من طريق شاطب حتى صار الى قرية الهجارة
فخطس الفرير والبركة وامر صائحا نهى الناس عن المعرة فلما سمع ابن وهاس بذلك
نهض هو والشيعة والحمريون في يوم وصوله واصدر بحربه فحطوا الى السرعم واغاروا
بعض حللهم ووطنهم فانتهبوا اشيا من ربع الرعية في عمل شوابه ورودعوا الناس

لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم